ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

Lexical Cohesion in the Concept of Taqwa in the Holy Qur'an: A Textual Study

Lect. Naji Abdulzahra Mahdi[1], Prof. Dr. Ali Reza Mohammad Rezaei[2]

University of Wasit / College of Education for Human Sciences, Iraq[1], University of Tehran[2]

ARTICLE INFO

Keywords: The Holy Qur'an, Lexical Cohesion, Taqwā (God-Consciousness), Text Linguistics.

***Correspondence author*:**

naji10@uowasit.edu.iq

amredhaei@ut.ac.ir

Received: 04 **July** 2026

Revised: **30 July** 2026

Accepted: **31 July** 2026

Published: **01 November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Mahdi, N. A., & Rezaei, A. R. M. (2026). Lexical Cohesion in the Concept of Taqwa in the Holy Qur'an: A Textual Study. Wasit Journal for Human Sciences, 22(4/Pt2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt2.2147

ABSTRACT

Linguistic studies, particularly in pragmatics and text linguistics, have increasingly emphasized the text rather than the sentence as the primary unit of meaning. Accordingly, this study examines lexical cohesion as a key mechanism of textual coherence in Qur'anic discourse, using the concept of taqwā (God-consciousness/piety) as a case study. It investigates two major dimensions of lexical cohesion: repetition and lexical collocation. Repetition reinforces textual unity by recurring and reformulating lexical items, highlighting the centrality of taqwā and ensuring semantic continuity throughout the discourse. Lexical collocation explores the semantic associations between recurring lexical items, revealing interconnected networks in which the occurrence of one expression naturally evokes another. These cohesive relations construct an integrated lexical system that enhances the coherence of the Qur'anic text and demonstrates how the concept of taqwā develops from an abstract notion into a practical and lived reality.

الاتساق المعجميّ في مفهوم التّقوى في القرآن الكريم دراسةٌ نصيّةٌ

م.م. ناجي عبد الزهرة مهدي[1]، **أ.د.علي رضا محمد رضائي** [2]
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية[1]، جامعة طهران[2]

المُستخلص

يحتلُّ الدرسُ اللسانيّ مكانةً واسعةً في الدراساتِ الحديثةِ ولا سيّما الدرس التداوليّ والنّصيّ ، بعد أن توسّعُوا في النّظر إلى المعنى وعدم الاقتصار على الجملة ، والنّظر إلى النّص بصفته الممثّل الرئيس للمعنى المراد إيصاله ، فالدراسة هنا اقتصرت على الدرس النّصيّ متمثلاً بإحدى مفرداته ألا وهي (الاتساق المعجميّ) كونه مستوى نصّياً يكشف عن الإرتباط والاتساق الموجود بين ألفاظ الخطاب القرآني، متخذاً من مفهوم التقوى مثالاً تطبيقياً . يتناول البحث مفهومين رئيسين في السّبك أو الاتساق المعجمي، الأوّل: التكرار يبرّز إعادة الألفاظ وصياغتها للفت انتباه المتلقّي، وتماسك الكلام وربطه وانسجامه ، والابتعاد عن الملل والنّسيان؛ لطول المسافة الموجودة في النّص، ولأهمّيّة وعظمة الأمر الذي يستدعي إعادة اللفظة. أمّا الثاني،فهو: المصاحبة المعجمية، فالبحث يرصد الشبكات الدلالية المستمرة التي تشكل الثنائيات بمجرد أن تذكر الأولى تخطر في ذهنك الأخرى، وهذا التلازم يسهم جداً في إنتاج شبكة تواصلية كبيرة متسقة منسجمة الآليات المعجمية تنقل مفهوم (التقوى) من حيز القوة إلى الفعل.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الاتساق المعجميّ، التّقوى، اللسانيات النصيّة.

المقدمة

تُعدّ اللغة نظاماً قائماً على أُسس مترابطة ومنتظمة في مجرياتها تحمل الفكر وتعبّر عن ذاتها، ولا يُسمح بالفصل بين نسيجها المترابط من أوّله إلى آخره ، والتّشكيل اللغوي في هذا النّظام ينطلقُ من المعجم ، والعلاقات القائمة بين مفرداته، على المستوى الأفقي ، فالاتساق الذي يحدثه المعجم عن طريق علاقته الدلالية ومصاحباته ينتج نظاماً مناسباً للفطرة البشريّة ، يحمل على عاتقه الأفكار المراد إيصالها من المُلقِي إلى المتلقِّي. فالاتساق المعجمي في الدرس اللساني الحديث يعدّ مظهراً من مظاهر الاتساق (الخطابي ، 2006. ص 24). ويعبّر عنه بالربط الإحالي"من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق ، بما يمنح النّص صفة النّصيّة ، حيث تظافرت الوحدات المعجميّة على نحو منتظم في اتجاه الدلالة الكليّة للنص"(ليندة ، 2009، ص . 124) . هذا الربط لا يعرف التجزئة والانفصال على صعيد المستويات اللغوية ، فهو شرطٌ أساسيٌّ في تكوين النّص؛ لكونه نسيجا لا يقبل الفصل (عفيفي ، 2001،ص. 96).

والنظرة الكلّيّة التي نظر إليها اللسانيون إلى النّص كونه وحدة متكاملة، نظرت إلى الاتساق المعجمي وعدته عماد الاتساق الذي يبنى على العلاقات وتواصل الأحدث (الشاوش، 2001، ج 1، ص.138) . ولعلّ ما ذكرته الدكتور نوال الحلوة يحمل صفة الشمولية في تعريفها؛ فذهبت إلى أنّه :

"وسيلة لفظيّة من وسائل الاتساق التي تقع بين مفردات النّص على مستوى البنية السّطحيّة فيه ، تعمل على الالتحام بين

أجزائه معجمياً ... ممّا يتحقّق للنص نصيّته" . (الحلوة ، 2012، ص. 17)

ويقسم الاتساق المعجمي على أقسام، منها : التكرار ، والتضام أو المصاحبات المعجمية .

أولاً التكرار:

ظاهرةٌ قديمةٌ وحديثةٌ ذات قيمة عالية في الدرس اللغويّ القديم والدرس اللسانيّ الحديث، وإن كانت الإجراءات في الدرس اللسانيّ النّصّيّ أكثرَ دقةٍ وتماسكٍ في بناءالنّص وتماسكه .

لم يكن هذا البُعد الوظيفي للتكرار غائباً عن وعي النحاة العرب، حيثُ قال ابن جنّي(ت 392هـ):"أعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت فمن ذلك التوكيد ، وهو على ضربين : أحدهما : تكرار الأوّلى بلفظه... والثاني تكرير الأوّل بمعناه . وهو على ضربين أحدهما الإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين" (ابن جني، 2015، ج3، ص ص. 109، 111) .

يبدو أنّ الحصّة الأكبر في معالجة هذا الموضوع كانت لدى البلاغيين الذين أولوها اهتماماً بالغاً؛ إبرازاً لما ينطوي عليه من أبعاد دلاليّة. قال ابن الأثير (ت 637هـ):"إن يدل اللفظ على المعنى مردوداً ، كقولك : أسرع أسرع ، فإنّ المعنى مردّد، واللفظ واحد"(ابن الاثير، د ت، ج2، ص. 281). وهذا الترديد له فائدة ومقاصد استعمالية،وقد نبه العلوي لمنزلة وقيمة التكرار في قوله:"أعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد ... ليس يخفى موقعه البليغ ولا علوّ مكانه الرفيع... ذاك يصير قلادة في الجيد، وقاعدة للتجويد، ثم ما يكون متعلقا بعلوم البيان قد يكون تأكيدا في اللفظ والمعنى، وقد يتعلّق بالمعنى دون اللفظ" العلوي ، 2010، ج2، ص. 94) فالمتأمّل في هذه الرؤية التراثية يجد ما للتكرار من عناية خاصة لدى علماء العربيّة؛ كونه جسراً رابطاً للسياق .ما يعطي قيمةً امتيازيةً معياريةً كبيرةً في الرصد السّياقي،على أنّ المنظور منه واقعه الدلالي الذي يستند إليه العلويّ في مواطن التأكيد .

وللتكرار مساحةٌ واسعةٌ في اللّغة لا يقتصر وجودُها على الشّكل متمثّلا بالكلمة والجملة وإنّما المعنى متمثلاً بالقصد .

أمّا علماء النص ، فقد تعاملوا مع التكرار بوصفه إيضاح للنص، وذلك من خلال تقديم معالجة جديدو تتكىء على بنية تشريح النّص ، وفي هذا السّياق يرى دي بوجراند بأن:"تتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد" (بوجراند، 2007، ص. 303) . فالتكرار هو إعادة تربط المتكلّم بالمتلقي بدائرةٍ واحدةٍ بعيدة عن التشتّت .

ومقتضى هذه الإعادة تتعلّق باللفظ المعيّن وطول المسافة؛ من أجل التنبيه لدى المتلقِّي وربطه بالنّص ولفت ذهنه؛ ليتضح لديه أنّه كلامٌ واحدٌ غيرُ متفكّك الأجزاء نُسج من أجل الوصل إلى المراد بحسب المقتضى . منها يعرف فائدة التكرار .و يتجسّد هذا الأمر بواسطة إعادة اللفظ نفسه، أو بماهو مرادف له، أو يتحصّل تحت إدراجه تحت اسم أو فعل عام. (الخطابي، 2006 ، ص. 24)

فمقتضى هذه الإعادة هو طولُ المسافة، أو أمن اللبس من أجل التنبيه وهو بحدّ ذاته يخلق بيئةً مترابطةً في النّص ذات نسيجٍ قويّ وتماسك داخليّ للنص إيذاناً منه بقوته وترابطه .

وللتكرار أنماط ذكرها بعضهم، منها ما يتعلّق باللفظ، والآخر ما يتعلّق بالمعنى .فأمّا ما يتعلق باللفظ : يكون إمّا كلّيا أو جزئيا أو يتعلق بالوزن . وأمّا ما يتعلق بالمعنى ، فهو الترادف والمشترك والتضاد والتضمين.(الحلوة ، 2012، ص. 23)

إنّ الهدف من دراسة التكرار في ضوء الدرس النّصّي بطريقة ذات معالجات جديدة نظر إليها النصّيّون هي إدراك ما له من الحيز الذي تتمتع به الوظائف الدلاليّة التركيبيّة كونها من وسائل الربط والتماسك النّصي وله في القرآن نماذج ومنها:

قوله تعالى في سورة المائدة :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء السادس، 108. 8]**

هذه الآية لها نظيرٌ في سورة النساء:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾**[القرآن الكريم،الجزء الخامس، 100. 135]** . لقد افصح التكرار اللفظي في الآيتين في الألفاظ (القسط، وتعدلوا)، فضلا عن تكرار الجملة (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين) عن التقوى وتعلقها بالعدل وهذا الاتساق بالتكرار هو تكرار بالاشتقاق؛ إذ انتقل من اسم المصدر (التقوى) إلى فعل الأمر (اتقوا)؛ هذا النّص فيه مسائل وقف عندها العلماء، منها : لماذا أخّر كلمة (القسط) في المائدة وقدّمها في النّساء ؟ وما مدى ارتباطهما بالتقوى ، والوظيفة التي أدتها المفردة المعجمية في التقديم والتأخير وما يتفرع منهما ، والتكرار لكلمة التقوى والتماسك النّصي في النّص المبارك ؟ وهذا الاختلاف في الأسلوب البياني من جانبه أدى إلى الاختلاف في القيود وتعلقاتها، ففي سورة النساء حذّر من ترك التّقوى في قوله تعالى :﴿**أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا**﴾ والتقدير: إن لم تتقوا ، أمّا في سورة المائدة﴿**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ**﴾ ففي الآية الأولى لم يصرّح بالتقوى وإنّما ذكرها بالمفهوم خلافاً للآية الثانية فقد صرّح بها.

ففي النساء ينتقل الربط من اللفظ الظاهر إلى المضمر عبر المقابلة فأنّ كليهما من الحقل الدلالي ، أي: هو استبدال مفهومي يعمل على انسجام واتساق النّص وجعل حالة الربط غير منفكّة مرتبطة بالشبكة العلائقية ويتأكد في سياق الآيتين كيف يساعد التقديم والتأخير في بناء النّص والسّبك المعجمي جرّاء استخدامهم اللفظ ضمن السّياق المناسب لها قال أبو حيان (ت 745هـ) في بيان العلّة من التقديم والتأخير :

إِنَّ الَّتِي فِي النِّسَاءِ جَاءَتْ فِي مَعْرِضِ الِاعْتِرَافِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَبُدِئَ فِيهَا بِالْقِسْطِ الَّذِي هُوَ الْعَدْلُ وَالسَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةِ نَفْسٍ وَلَا وَالِدٍ وَلَا قَرَابَةٍ، وَهُنَا جَاءَتْ فِي مَعْرِضِ تَرْكِ الْعَدَاوَاتِ وَالْإِحَنِ، فَبُدِئَ فِيهَا بِالْقِيَامِ لِلَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا لِأَنَّهُ أَرْدَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَرْدَفَ بِالشَّهَادَةِ بِالْعَدْلِ فَالَّتِي فِي مَعْرِضِ الْمَحَبَّةِ وَالْمُحَابَاةِ بُدِئَ فِيهِ بِمَا هُوَ آكَدُ وَهُوَ الْقِسْطُ، وَفِي مَعْرِضِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّنَآنِ بُدِئَ فِيهَا بِالْقِيَامِ لِلَّهِ، فَنَاسَبَ كُلَّ مَعْرِضٍ بِمَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ .وَأَيْضًا فَتَقَدَّمَ هُنَاكَ حَدِيثُ النُّشُوزِ

وَالْإِعْرَاضِ وَقَوْلُهُ :وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا وَقَوْلُهُ: فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا فَنَاسَبَ ذِكْرَ تَقْدِيمِ الْقِسْطِ، وَهُنَا تَأَخَّرَ ذِكْرُ الْعَدَاوَةِ فَنَاسَبَ أَنْ يُجَاوِرَهَا ذِكْرُ الْقِسْطِ، وَتَعْدِيَةُ يجرمنكم بعلى إِلَّا أَنْ يُضَمَّنَ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى بِهَا، وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ. (الاندلسي ، د.ت، ج 3، ص. 613).

يدور الكلام المتقدم على محورية الدلالة المعجمية لكلمة التقوى والسّبيل للوصول إليها، والمتمثلة بالعدالة ، وهي أقرب إلى التقوى،أي أكثر مناسبة وألطف بها . (الزمخشري ، 2001، ج1، ص. 647)

تتجلى العلاقة النصيّة بين العدالة والتقوى في النّص القرآني من خلال تلاحم دلالي وبنيوي فريد؛ إذ يشكل التكرار الاشتقاقي والمعجمي لمفردة (التقوى)—بين اسم المصدر (التقوى) وفعل الأمر (اتقوا)— ركيزة أساسية في تحقيق الاتساق والترابط النصي. ومشروع الإنسان إلى الآخرة هي التقوى الكاملة، والعدل هي كبح النّفس عن الهوى والالتزام بإقامة الحق حتى لو كان للأعداء ، وعدم تحمّل الضغينة في القلب الذي يحرّف الإنسان عن العدالة ، فالتماسك أوجدته مفردة (التقوى) في النّص المبارك جعل منه منسجماً متسقاً على نسق واحد ، ثم ختمه بالأمر (اتقوا) الذي فيه تحذير جاء بعد مقدّمة فيها حثٌّ وثناءٌ على إقامة العدالة،أمّا خلافها فتهديدٌ (أنّ الله خبير بما تعملون) . الأثر النّصي هو الذي جعل كلًّا من العدل والقسط مقدّمة سياقيّة ووضع التّقوى في مقام غايته الإجرائية؛ وهذا الاتساق النّصي في أعلى مراتبة التلاحم .

فالتكرار هو من جعل النّص المبارك مترابطا من بدايته إلى نهايته، وفيه تحذير من ترك التقوى الأولى وحثّ على التقوى .

قال تعالى:﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء السابع، 123. 93]**

لم يقتصر التكرار في هذه الآية على جملة (اتقوا) وإنّما شمل جملة (آمنوا) وجملة (عملوا الصالحات)، إذ يرسم هذا الاهتمام بتكرار الألفاظ في كلّ الجمل نسيجاً مترابطا للمعنى المُراد إيصاله ، فلم يأتِ التكرار لأمر بسيط في هذا الآية المباركة ولكن لأمر عظيم وجليل يوجه النّفس الإنسانية إليه ويشعرها بمسؤوليتها ، وفي هذا السياق يقول الخطابي في وجه الحاجة للتكرار تتمثل بالإمور العظيمة التي يحرص عليها من الغلط والنسيان والاستهانة بها (الرماني ، 2008، ص. 52) وتتأكد من هذا التكرار أنّ المعنى الدلالي المراد بيانه يرتقي من حالة إلى أخرى من خلال التكرار، إذ قدّم الشيخ الطوسي (ت 460هـ) تعليلاً دقيقاً لعلّة تكرار التقوى :"فإن قيل لِمَ كرّر الاتّقاء ثلاث مرّات في الآية ؟ قيل : الأوّل المراد به اتّقاء المعاصي ، الثاني الاستمرار على الاتّقاء ، والثالث اتّقاء مظالم العباد ، وضم الإحسان إلى الاتقاء على وجه الندب" (الطوسي، 1424هـ، ج5، ص. 437 -438) .

وتتضح هذه العناية بالتّقوى عند العودة إلى سياق نزول الآية المتعلق بتحريم الخمر. فقد سعى للمحافظة على التّقوى من خلال تكرارها ، فالربط والاتساق وجد من خلال التكرار؛ لأن كلّ عمل يخلو من التّقوى غير مقبول؛ فلزم أن تتكرّر ولولا

هذا التكرار الذي جعل النّص متسقا واحداً غير منفكٍّ بعضه عن بعض لأصبح هناك تباعد بين المعاني، فالجمل تعمل على موضوع واحد وهو تحريم الخمر وكيف تعاملت معه الشريعة المقدّسة ، وكلّ الخطاب الذي حملته التّقوى هو يريد العمل أي الاستعمال، فانتقال المعنى إلى الوجود الخارجي يُمثّل الاستعمال الفعلي من خلال الخطاب الموجّه للمتلقّي . فالتّقوى لا تختص بمقامٍ واحدٍ بل لكلّ مقامٍ معنويٍّ تقوى خاصة به ؛ لذا تلحظ تكرارها مع المقامات تجعله نصاً بدايته التقوى ونهايته التّقوى مقترنة بالإحسان، فضلاً أن تكرار التقوى شرط للعفو عنهم أي : التقوى ملازمة لهم لم تفارقهم؛ لذا كرّر (التقوى)؛ فهي السلطان في القبول(الطباطبائي، 2009، ج6، ص. 109) . هكذا تؤسّس لنظام بنيوي يُمثّل أوج الاتساق النصي.

إن هذه المحوريّة التي تملكها التقوى تنقل المفهوم من حيز القوة إلى الفعل؛ ولأجل إكمال هذا المشروع التشريعي برزت الحاجة إلى (التداولية) في الفعل، مدعومةً بالتكرار المؤكِّد والموجِّد للمعاني. فضلاً عن ذلك، فإنه يخلق نبرة حاسمة وجرساً إيقاعياً يشد انتباه السامع، ويسهم في توجيه وعيه نحو المحور الأساسي للآية للمراقبة الإلهية والإحسان.

إنّ الغاية المتوخّاة من دراسة التكرار في ضوء المقاربة النّصية المعاصرة تكمن في إدراك الحيز الحيوي الذي تشغله الوظائف الدلالية والتركيبية لهذه الظاهرة، بوصفها إحدى أبرز وسائل السبك المعجمي، وأكثرها فاعلية في تحقيق الاتساق والتماسك النصي .

ثانياً: المصاحبة المعجمية:

يؤثر المحيط الاجتماعي تأثيراً بالغاً في البنية اللغوية؛ إذ أنّ حالة التأثّر والأثر متبادلة ومستمرة في مسار التطور اللغوي، وللسياق مدخلية رئيسة في رسم المعنى المراد إيصاله. والمعلوم أنّ اللّغة تتألف من مستويات تراتبيّة، بدءاً من المستوى الصوتي وصولاً إلى المستوى المعجمي. وفي هذا الصدد، يُشير مصطفى حميدة إلى العلاقة المترابطة بالكلمات بقوله: :"يبدو أنّ اللغة قائمةٌ في الأساس على فكرة الارتباط ... وهي العلاقات القائمة على عملية (تداعي المعاني) في العقل البشري... ولكي تَفهَم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً".(حميدة ، 1997، ص ص . 104ـ 105)

لقد ركّزت الدراسة على المستوى المعجمي مع مصاحباته وما لها من قدرة في بيان المعنى .

وإنّ أحد موارد الإفادة ومنابعها التي تقوم عليها أنساق الجملة وصحّة الأداء التركيبي واتساقه ، و الاقتران أو المصاحبة المعجميّة Collocation وتفاعل مناسباتها الاقتضائية في الرصف والتوارد اللفظي ، وهو تعلُّق كلمة بما يوضّح معناها، أو عبارة عن تلازم زوج من الكلمات المعجمية واستدعائها ؛لعلاقة عرفية في لغة ما.(الهاشمي، 2018، ج1، ص.251) وهذه العلاقة التضامية بين الألفاظ لم تكن بدعاً أو غريبة عن الدرس اللغوي القديم، وإن كان تبلورها المفهومي قد تميز في

ظـلال اللسـانيات الحديثـة؛ فقد ذكـر القرآن الكـريم آياتـه بمعـانٍ مقترنـة بـرزت فـي شـكل ثنائيـات معجميـة متلازمـة، نحـو: (الجنـة والنـار)، و(الصـلاة والزكـاة) (الجـاحظ ج1، ص. 41). إذ إنّهـا "مـن الآليـات التـي يصـوبها المـتكلمُ نحـو المُخاطـبِ للتـأثيرِ علـى مجرياتِ الخطابِ" (السويطي ، 2026 ، 240).

وفـي هـذا السّـياق التنظيـري يأصّـل عبـد القـاهر الجرجـاني (ت 471هـ) فـي دلائلـه عـدم اسـتقلال اللفظـة خـارج الضـم والـنظم؛ إذ قال:

فينبغـي أن يُنظَـر إلـى الكلمـةِ قبـلَ دخولهـا فـي التـأليف، وقبـلَ أنْ تصـيرَ إلـى الصـورة التـي بهـا يكـونُ الكَلِـمُ إخبـاراً وأمْـراً ونَهيـاً واسـتخباراً وتعجبـاً، وتـؤدّيَ فـي الجملـة معنًـى مـن المعـاني التـي لا سـبيل إلـى إفادتهـا إلاَّ بضَـمِّ كلمـةٍ إلـى كلمـةٍ، وبنـاءِ لفظـةٍ علـى لفظـةٍ وهـل يُتَصـوَّر أن يكـونَ بـين اللفظتـين تَفاضُـلٌ فـي الدَّلالـة حتـى تكـونَ هـذه أدلَّ علـى معناهـا الـذي وُضـعتْ لـه مـن صـاحبتها على ما هيَ موسومةٌ به.(الجرجاني ،1992م، ج1، ص. 44).

وذلك يعني أن التعامل مع دلالة اللفظة وما يتعلق بها يحدّده السّياق الذي تنتمي إليه .

وقـد يطلـق بأسـماء مختلفـة علـى التّضـام أو المصـاحبة مـن الـنّظم والضـم والرصـف و... وغيرهـا مـن التسـميات (النجـار، 2000، ص. 100)و هـذا المصـاحبات بـين الكلمـات لا تـوحي بـأنّ كـلّ تتـابع بـين الكلمـات يـدل علـى صـحّة الكـلام وبعضـه يسـتلزم المصـاحبة وإنّمـا يشـترط فـي صـحّتها وضـوحها وانسـجامها فـي السـياق اللغـوي ذي الدلالـة التركيبيـة الصـحيحة. (حجازي،1997م، ص. 108).

أمّـافي اللسـانيات الغربيـة ، فيـرى فيـرث بيـان المصـاحبة :"أن تجـيء كلمـة بصـحبة كلمـة أخـرى علـى نحـو يجعلنـا بحكـم العـادة والألفـة نتوقـع أن تجـيء الكلمتـان متصـاحبتين" (حسـن، دت، 16) . وتطلـق علـى هـذه العلاقـة التـي توجـد بـالقوة أو الفعـل بالمصـاحبة (الخطـابي ، 2006، ص. 25) وهـذه العلاقـة بـين الألفـاظ المتكـرّرة فـي سـياقات مماثلـة كـالربط بـين الحـرب والأعداء فيصبح الربط فيها تلقائي. (شبل ، 2007، ص. 109).

ومفهـوم التّقـوى ينقـل الإنسـان مـن الفهـم والفقاهـة فيـه إلـى العمـل والتـداول والإنجـاز؛ كـي يكـون طريـق نجـاة لـه ممّـا هـو عليـه، فالتوارد الذي يرد مع كلمة التّقوى ومشتقاتها يلازمها ويرسم لها قواعداً عن طريقها يضاء الطريق للإنسان. ومثال ذلك:

1. المصاحبة بين (البر والتقوى)

قـال الراغـب :"البَـرُّ خـلاف البحـر، وتصـوّر منـه التوسـع فاشـتق منـه البِـرُّ، أي: التوسـع فـي فعـل الخيـر"(الراغـب ، 1425هـ، ص. 114) .

والبـرّ فـي الاسـتعمال القرآنـي هـو ومشـتقاتها كلّهـا تـدل علـى التوسـع بـالخير والفضـل والصـدق وغيرهـا مـن الصـفات الحسـنة والطاعـة إلاّ مـا جـاء بمعنـى البـرّ أي: الأرض قبـال البحـر، فالارتبـاط بـين البـرّ والتقـوى يرسـم منظومـة متكاملـة مـن الـنّظم

القرآني ؛ لإنّه لا تقوى إلا بالبرّ الذي يمثل الطاعة للأوامر الإلهية وعن طريقها تتولّد التقوى ، فهذا الانسجام والاتصال بين المفردتين يعطي قوة في النّص القرآني، وهذا ما نجده في أكثر من آية قرآنيّة ، مثال ذلك قوله تعالى :

:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾**[القرآن الكريم، الجزء السادس، 106. 2]** .

جاء الخطاب القرآني في النّص يوجه نحو التعاون، ويُقيّد نوع التعاون، وينهى عن تعاونٍ آخر ؛ لذا تجد أن الربط بين البرِّ والتقوى هو أفضل تعاون لبناء المجتمع الإنساني، وهو من تمثلات التضام المعجمي الذي جمع بين لفظين، فالبرّ يراد به العمل الصالح بأن يتعاونوا عليه ، والتّقوى يبتعدون عمّا نهاهم عنه.(الطوسي ، ج6، ص. 206) فالربط بين الواجب والمحرم حالة فطرية تتوارد في النّفس عند ذكر لفظ يدل عليها، فالبرّ قبله أمر وحثٌّ على التعاون مصاحبة بالتقوى بالترك ؛ لأنّ حاصل البرّ هو التقوى.(ابن عاشور ،ج6، ص.87). فالانسجام والربط الذي أوجدته المصاحبة في السياق القرآني زاد تأكيد الأمر وأهميّته بالنسبة للمتلقي، فالربط النّصي بين اللفظين عمل على جذب ما ينتمي إليها من الألفاظ.

السُرّ وراء تقديم البرّ على التقوى، البرّ يتناول الواجب والمندوب والتقوى رعاية الواجب فالبرّ هنا أعمّ؛ فقدّم ، أو أنّهما بمعنى واحد أي مترادفان، وكرّر من أجل المبالغة ؛لأهمية الأمر وعظمته بالنسبة لحياة الإنسان وصلاح المجتمع والعيش بسلامة وأمان.(ابن عطية ،ج2، 105).

فإنّ التقديم هنا تفرضه المصاحبة القائمة على التدرج الدلالي ؛ إذ ينفتح النص على المفهوم الأوسع أولاً؛ لاستيعاب سائر أعمال الخير، ثم يليه باللفظ المتصاحب الأخص (التقوى) ليكون بمثابة القيد والسياج الحامي.

ومن لطيف التعبير القرآني في هذه الآية المباركة تقديم الإثم على العدوان ؛ لأنّ الإثم عام سواء كانت المعصية بحق الله أم مع غيره، خلافا للعدوان فيكون التعدي على النّاس، فضلا عن أنّ الإثم هو الطريق إلى العدوان، فمن يتجرّأ على الله من باب أولى أنه يتجرّأ على الناس(مجمع، 2023م، ج6، ص. 521). ولما كان السبب يسبق النتيجة في الوجود الخارجي، اقتضت للمصاحبة أن يتقدم الإثم خطياً في النص؛ لأن تجرُؤ الذات على الخالق يتبعه لزوماً تجرؤها على المخلوق.

وقد كرّرت التّقوى مصاحبة للتهديد الذي أنذر به الله تعالى: "وَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّهْدِيدُ وَالْوَعِيدُ، يَعْنِي اتَّقُوا اللَّه وَلَا تَسْتَحِلُّوا شَيْئًا مِنْ مَحَارِمِهِ إِنَّ اللَّه شَدِيدُ الْعِقَابِ، لَا يَطِيقُ أَحَدٌ عقابه."(الرازي ، 1420هـ، ج11، ص. 283)

أمّا في قوله تعالى في سورة البقرة :﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء الثاني،29. 189]** .

في هذا النّص المبارك كرّر لفظتي البرّ مرتين وكرّر التّقوى مرتين مرّتين فما هو وجه المصاحبة والاتصال في النّظام الاتساقي منه؟.

الأصل في القضية بأنّ جماعة كانوا إذا ذهبوا للحج وجاؤوا إلى بيوتهم لم يدخلوا من الباب وإنّما يفتحون فتحة من خلف البيت ويدخلون، فنهى الله عن هذا العمل الجاهلي وعدّه ليس من البرّ أي ليس ممّا هو مأمور به.(الطباطبائي، 2009، ج2، ص. 48) ثم عاد النصُّ ليكرّر لَفْظَ (البرِّ)، مبيناً أن كماله الإجرائي لا يتحقق إلا بالالتزام بـ(التقوى) والاقتران بها؛ فإن اللحمة النّصية في هذا السياق قد تأسست من جهاتٍ متعددة: الأولى عبر التكرار اللفظي بين (البر والتقوى)، والثانية من خلال شبكة المصاحبة المعجمية الرابطة بينهما. وتتضافر هاتان الآليتان معاً لبناء نصٍّ متسقٍ ومنسجمٍ، يتناغم فيه الشكل التركيبي مع الفضاء الدلالي الذي يتطلبه توافق المعاني المتولدة عن هذه الألفاظ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾**[القرآن الكريم،الجزء الثامن والعشرون، 543. 9]** إذ جاء النّهي عن التناجي السّلبي الصادر من الإنسان والأمر بالتناجي الممدوح المقترن بالبرّ والتّقوى، فالربط والاتساق الموجود بين التناجي الممدوح الذي يكون قرين التقوى والبرّ الموجود في النّص القرآنيّ ملازماً لها، كلاهما يشكل شبكة علائقية في كشف معنى المراد الجدّي .

2ـ مصاحبة (البناء والتأسيس) مع التقوى:

قال تعالى في سورة التوبة :﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء الحادي عشر،204. 108–109]** .

قال ابن فارس :"أسّ :الهمزة والسين يدلّ على الأصل والشيء الوطيد الثابت، فالأُسّ أصل البناء، وجمعه آساس"(ابن فارس، د ت، ج1، ص. 14): و"أَسَّسَ بنيانه: جعل له أُسّاً، وهو قاعدته التي يبتنى عليها"(الراغب ، 1425ه، ص. 75).

الأساس هو القاعدة التي ينطلق منها ويبنى عليها، فإن كان الأساس صحيح فلازمه صحيح أمّا إذا كان خلاف ذلك فالبناء هشٌّ في حالة انهيار، ويتضح الانسجام النّصيّ عند النظر في السياق المقامي في (أسباب النزول) في مسجد ضرار وهو عبارة عن وضع مكيدة للإسلام يراد به النفاق وتفرقة المسلمين.(الطبرسي، 2005، ج5، ص. 126).

والتركيب اللغوي للآية أنّ صفة التأسيس على التقوى جاءت ملازمة للتقوى وصفة للمسجد في الخطاب القرآني ، وفي ذلك ملازمة وربط واضحٌ بين التقوى والتأسيس للبناء ؛ ذلك لأنّ الجملة إذا وقعت صفة تمثل حالة من الربط بين الصفة والموصوف ، واللام الداخلة على (لمسجد) هي لام الأبتداء أو القسم وهو دلالة في تأكيد لمضمون الجملة ، فأن قيل ما العلّة التعبيريّة في تنكير (مسجد) ؟ يُقال بإنّ الحكم غير خاص بمسجد محدّد وإنّما كلّ مسجدٍ أسس على التقوى وكذلك في ذلك تعظيم للأمر(ابن عطية ، 1422ه، ج3، ص. 82) . قال الرازي :"لَرَجُلٌ صَالِحٌ أَحَقُّ أَنْ تُجَالِسَهُ. فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مَقْصُورًا عَلَى وَاحِدٍ"(الرازي ، 1420ه، 16، ص. 148) وكلّما تقدّم من دلالة داخل السّياق يعد اتساقاً معجمياً في النّص

يجعله كالبناء المرصوص أساسه التّقوى . والسمة التعبيرية في قوله تعالى:﴿مِن أَوَّلِ يَومٍ﴾ فيه دلالة بإضافة اليوم إلى أوّل أي : يوم وجده من حيث البناء لا عامة الإيام.(الزمخشري ، 2001م، ج2، ص. 296) .

وعند سبر أغوار مفردة التّقوى، نجدها لا توجد إلاّ بالعمل الصالح المستند إلى أسس صحيحة وقويّة تجعل الإنسان يمتنع عمّا نهي عنه ويعمل بما أُمر به ، فالربط الموجود والتلازم في النّص القرآني أوجدته التقوى مع البناء الصحيح كاشفة عن حالة من الانسجام بين البناء الصحيح الذي لا يمكن التخلّف بينهما، فتماثل القوة في المصاحبة هي التي جعلت البناء متسقا اتساقا كاملاً لا يمكن أن ينفك ، وما ورد في القرآن من أسس لا بدّ أن يكون مرتبطا بالتقوى مصاحباً لها . وعليه أنّ كل لفظٍ في النّص المبارك لها علاقة دقيقة مع الأخرى تتبع في الانتماء التضامني ، ومجموعه يدل على الارتباط والاتساق المعجمي .

3. (التقوى والفرج والمخرج)

قال تعالى في سورة الطلاق :﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾**[القرآن الكريم، الجزء الثامن والعشرون، 558. 2-4]** .

إنّ القرآن الكريم يمثل منظومة متكاملة تضمنت المحاور الأساسية في حياة الفرد والأمة الإسلامية ، فالخطاب الاجتماعي والخطاب العبادي ، وكذلك مواطن الابتلاء المقترنة بالصبر ، والإيمان والطاعة وغيرها من أحكام والمعاملات من الإحسان والعدالة وإصلاح ذات البين وغيرها من المبادئ الأساسية في بناء الفرد التي خاطب بها القرآن الإنسان في كلّ العصور، كلّها اقترنت بالتقوى فلا يمكن تحقّقها إلا باقترانها بالأصل الذي هو قطب الرحى التي تدور حوله هذه المبادئ . وذلك مانجده واضحا في المصابحة المعجمية بين (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ) وهذا ما نجده واضحا في مصاحبة لـ (يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ): إذ صاحبت التقوى كالشرط المخرج والرزق أو كالنتيجة والأثر و(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ) مصاحبة لـ (يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا): تكرار المصاحبة لبيان أن التيسير ملازم للتقوى. وهذه المصاحبة النّصية قد شدت أجزاء النص بعضها إلى بعض، وحقّقت أعلى مستويات الاتساق النّصيّ الذي يربط التشريع بالأخلاق والجزاء الأخروي.

4. المصاحبة المعجمية بين(التقوى والعفو والعدل والإصلاح) :

في سورة البقرة قال تعالى :﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾**[القرآن الكريم، الجزء الثاني، 38. 237]** .

وفي سورة المائدة قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء السادس، 108. 8]** .

قرب "القُرْبُ نقيضُ البُعْدِ. قَرُبَ الشيءُ، بِالضَّمِّ، يَقْرُبُ قُرْباً وقُرْباناً وقِرْباناً أَي دَنا، فَهُوَ قريبٌ، الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ"(ابن منظور ،1441هـ ج 1، ص. 626).

قد جاءت جملة ((وأن تعفوا أقرب للتقوى)) تبين جانبا آخر من واجبات الزوج الإنسانية ، وهو أن يظهر الزوج التنازل والكرم فلا يسترجع شيئا من المهر إن كان قد دفعه ، وإن لم يكن دفعه بعد فمن الأفضل دفعه كاملا متنازلا عن النصف الذي هو من حقّه ، وذلك ؛لأن المرأة التي تنفصل عن زوجها بعد العقد تواجه صدمة نفسية شديدة ، ولا شكَّ أن تنازل الرجل عن حقّه من المهر لها يكون بمثابة البلسم لجرحها.(الشيرازي، 2005 ،ج2، ص. 35) .

وفي ذلك مرعاة الحالة النّفسة والعاطفية التي تمرّ بها المرأة هي نوع من التقوى ، وكذلك الخطاب موجه إلى المرأة في تعاملها مع الرجل. ولما كان العفو عاكسا عن الحالة الداخلية وعلامة للشخص المتصف بالسهولة والسماحة، فهو أقرب إلى التقوى من غيره المتشدّد والمتصلب.(ابن عاشور ، 1404،ج2، 464).

قَوْلُهُ تَعَالَى:(وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى) الخطاب موجّه عامٌّ للرجال والنساء ، فالعفو حالة عظيمة وهوأقرب إلى نيل التقوى ، وممّا هو معروف من تنازل عن حقّه فهو محسن ينال الثواب لإحسانه بالعفو ، ومن كان مثاب فهو أبعد عن العقاب وأقرب إلى التقوى ، فيتحصّل من عمل العفو ترك الظلم وهذا الترك هو التقوى الرصودة في الخطاب القرآني.(الرازي، 1420هـ،ج6،ص. 481).

ويتأكد ذلك في شبه الجملة (للتقوى)، فلم يقل: إلى التقوى فاستخدم حرف اللام ؟ وذلك لسرعة الوصل إلى التقوى من باب العفو بل يختص بها ويثبت عليها .

فالمصاحبة التي ربطت العفو بالتّقوى وجعلته حقلاً واحداً تستدعيه إليها جعلت النّص مرتبطاً، فتكون التقوى على مستويات أحدها العفو.

ويكشف قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ **[القرآن الكريم، الجزء التاسع، 177. 1].**

الإصلاح والتقوى لا يمكن التفريق بينهما ؛ فدافع الإصلاح ومحركه هو التّقوى وإلا كيف يمكن البدء به والإنسان لم يكن لديه التصور الكامل والاعتقاد الراسخ الذي تولده التقوى من العمل بما أراد الله والترك عما نهي عنه ، وهذا الإصلاح الاجتماعي الموجه في الخطاب القرآني هو من دوافع التقوى ، والربط بين المفردتين والانسجام هو الذي جعل أحدهما يكمل أو يتوقف على الآخر ، علاوة على المصاحبة الموجودة بين اللفظين هناك رابط آخر يساعد في الاتساق النّصي هو العطف بحرف (الواو) فهو يفيد مطلق الاشتراك من دون تحديد.

وأمّاالفاء في (فاتقوا) فاءٌ فصيحة تعمل على عطف مدخولها على معطوف مقدر تفريعاً من جملة**(قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ)** وهذا الدلالة التي أوجدتها الفاء في النّص بأن ما موجود لديكم من رحمة ومودة إياكم أن تفسدوه بل حافظوا عليه من خلال تقوى الله، وفي ذلك وإصلاح بينكم.(المجمع ، 2023م، ج15، ص. 543) .

يقول أبو زهرة :"فإن القلوب إذا امتلأت بالتقوى لم يكن للشيطان منفذ، ولم يكن للخلاف موضع، و (الفاء) في قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ) فاء الإفصاح؛ لأن المعنى إذا كان الأمر في القسمة لله ورسوله، ففرغوا أنفسكم لتقوى الله". (أبو زهرة ، دت، ج6، ص. 3062) .

ومن أسرار التعبير والإنسجام النّصيّ اقتران اسم الله تعالى بلفظ (التقوى) وإظهاره دون إضماره لم يقولوا: (اتقوه) بل قالوا: (اتقوا الله) لمهابة لفظ الجلالة عن غيره من الأسماء التي اختصّ بها الله تعالى وعظمة هذا اللفظ الجامع كل صفات الكمال والجمال. (أبو السعود، دت، ج4، ص. 3) .

وعبارة (اتقوا الله) تأكيد لما قبلها من الخطاب الموجّه في تحديد الأنفال ، وفي الوقت نفسه الأمر بالتقوى يراد به الإصلاح، فالملازمة بين التقوى والإصلاح تكون بناء صحيحا لحياة الإنسان، فضلا عن ذلك الإصلاح يُقرأ من جهتين: الأولى مع الله، والثانية مع البشر بصلاح ذات البين بينهم (المجمع، 2023م، ج15، ص. 344).

قال تعالى في سورة الأعراف ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾**[القرآن الكريم، الجزء الثامن، 154. 35]**.

لقد جاء الخطاب بالنّداء موجه إلى البشر كلّهم والدليل قوله تعالى : (بني آدم) ، والتّوجه إلى الإيمان بالآيات التي يقصّها الرسل ومن:"ثُمَّ قَسَّمَ تَعَالَى حَالَ الْأُمَّةِ فَقَالَ: فَمَنِ اتَّقى وَأَصْلَحَ وَجَمْعُ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ مِمَّا يُوجِبُ الثَّوَابَ؛ لان المتّقي هُوَ الَّذِي يَتَّقِي كُلَّ مَا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَدَخَلَ فِي قَوْلِهِ: وَأَصْلَحَ أَنَّهُ أَتَى بِكُلِّ مَا أُمِرَ بِهِ"(الرازي، 1420هـ، ج14، 235).

المصاحبة بين اللفظين (التقوى والإصلاح) هي المراد الجدّي الذي يرده الله تعالى هي تقوى الترك لما نهى عنه تعالى والإصلح الذي هو ضد الفساد، وهو الالتزام بما يراد والامتثال لأوامره ، كلا الأمرين يعمل على بناء نسيج ونسق نصّيّ متكامل في تماسك النّص وعدم الفراق بين هذه المصاحبة .

ومن أسرار التعبير القرآني الموجودة في النّص المبارك، التعبير بالفعل الماضي (اتقى) بدل (يتقي) ومدرك الأمر بأنّ الأمر موجه إلى المستقبل، فلماذا كان هذا التعبير بالماضي ؟ إنّ دلالة الأفعال معروف لدى النحاة وتقسماتها واضحة، ولكن عندما يكون الفعل داخل السياق يتسع المعنى ويأخذ بعداً كبيراً. (خضر ، 2020، ص. 192) .

فضلاً عن أسلوب القرآن الكريم عندما يأتي الفعل الماضي لينزله منزلة التّحقّق الكائن الموجود في المستقبل كقوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ **[القرآن الكريم،الجزء السادس والعشرون، 511. 1]** فجاء الخطاب بصيغة الماضي والمراد المستقبل (الزمخشري ، 2001م، ج4، ص. 334) . والعدول بين الماضي والمضارع في سياق التقوى ليس مجرد تغيير لفظي، بل هو أداة اتساق سياقية تدمج "الثبوت المتحقّق بالماضي مع التجدّد المتمثل بالمضارع؛ ليتسق التشريع الوجداني للتقوى مع التشريع العملي لعلقة الزوجية في أبهى صور التلاحم النصي.

5. المصاحبة بين (التّقوى) و(الصبر)

نجد أنّ المواطن التي تجتمع بها التّقوى بالصبر هي مواطن المواجهة والاختبار وبعض القصص كما في قوله تعالى :في سورة آل عمران : ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾**[القرآن الكريم،الجزء الرابع، 65. 120].**

ذكر في هذه الآية علامة من علامات الكفّار التي استقرت في قلوبهم بسبب حقدهم على المسلمين، وما مقدار هذه التأثر على المسلمين، فالقرآن يبطل هذا الحقد الموجود لديهم بأمرين متلازمين من المصاحبة المعجمية هما الصبر والتقوى.(الشيرازي ،2005، ج2، ص. 340) . وهذا التلازم المعجمي هو الكفيل في التغلب على العدو، وعلى الأمّة أن تتخذه أسلوباً في مواجهة هذا العدو ؛ لأنّ حالة التربية وبناء الإنسان تنطلق من الصبر. ولما كان الصبر هو قوة التحمل والانتظار والمجاهدة للنفس يبتني ويأخذ قوته من التقوى ، فهي التي تولد الخوف من مخالفة طاعة الله والدعوة إلى تلبية أوامره؛ لذلك يمكن القول: بأنّ التقوى هي الأساس الذي يبنى عليه الصبر وينطلق منه . فهما يشكلان شبكة متكاملة في رد حقد الأعداء ، ويعد الصبر علاجا نفسيّا للمجتمع . وهذا التلازم المعجمي بين (التقوى والصبر) يفوت الفرصة للعدو من النيل من المسلمين .

إذا نظرنا إلى الآية المبارك نجد أسلوب الشرط يتحقّق جوابه بشرط توافر أمرين هما الصبر والتقوى ، وهذه المصاحبة هي التي أوجدت التحقّق .

في النّص المبارك أكثر من مصاحبة معجمية كلّها أسهمت في بناء نصيّة النّص وجعلته كتلة من النسيج النّصي المتكامل ومن الأمثلة: (حسنة وسيئة) هما متضادتان، ويمثلان أحد أنواع الاتساق المعجمي بالمصاحبة المعجمية، وهما ونكرتان من أجل العموم .

﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ **[القرآن الكريم، الجزء الرابع، 66. 125]** . الآية تتمة لما قبلها، وجاء الجواب بلى أي يكفيكم و(بلى) حرف جواب،وقد خصّص لإبطال ما جاء نفياً، وهذا النفي سواء كان استفهاماً أم خبراً (السامرائي : 2020م، ج4، ص. 322) . الاستفهام هنا للتقرير؛ لأنّ نفي النفي أثبات وتقريرٌ للنفس، وإن العدد الموجود في الآية السابقة كافٍ . وهذا الخطاب القرآني للمسلمين في المعركة المعروفة (بدر) التي انتصروا بها وأمدهم الله بملائكة ، كلّه مشروط بفعل الشرط هو (الصبر والتقوى) هذا البناء المعجمي المتمثل بالمصاحبة بين هذين الأمرين اللذين كانا كفيلين بالمدد لكم، والجواب يتوقف على تحقّقكم للصبر والتقوى، فهما يمثلان مركز الثقل الدلالي . والعطف الموجود بين اللفظتين يمثل حالة الاشتراك، والافتراق بين المصاحبة المعجمية والوظيفة النصيّة التي أوجدتها التقوى والصبر ، هو بث الأمل مع ترك الأثر في العمل النفسي والحركي للمصاحبة بينهما ، فالنصر يتوقف على أمر نفسي هو حالة المجاهدة المتمثلة بالصبر .

وبالنظرة إلى الآية المبارك نجد حروف الشدّة والجهرة ذات النّبرة القوية في (القاف والتاء ، والباء وردت أكثر من مرة مكررة لتناسب جو الآية ،(اتقوا ، ياتوكم ، و يمددكم) . وهذه المصاحبة يتضح من خلالها بأنّ النصر الإلهي لا يتحقّق إلاّ من عنصرين لا يفترقان هما الصبر والتقوى .

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن الاتساق المعجمي يُعدّ من أبرز الوسائل النّصية التي أسهمت في إحكام البناء الدلالي للنص القرآني، إذ تجلّى مفهوم التقوى بوصفه محورًا تنتظم حوله العلاقات المعجمية المختلفة، ولا سيما التكرار والمصاحبة المعجمية. وقد كشفت الدراسة أن هذه الآليات لا تؤدي وظيفة شكلية فحسب، بل تسهم في بناء المعنى، وتوجيه المتلقي، وتعزيز تماسك النص وانسجامه. ومن ثمّ فإن دراسة التقوى في ضوء اللسانيات النصية تبرز جانبًا من الإعجاز البياني للقرآن الكريم في إحكام النسج، ودقة اختيار الألفاظ، وترابطها على نحو يحقق وحدة النص وتكامله ومن هذه النتائج التي ترشحت من البحث:

1ـ أثبتت الدراسة أنّ الاتساق المعجمي ليس مجرد رصفٍ للألفاظ، بل هو أداة لسانيّة فاعلة وعماد سبك النّص القرآني، إذ يسهم في تحويل المفردات من سياقها المعجمي المجرد إلى شبكة علائقية متكاملة تحقق "النصية" وتمنح الخطاب أبعاداً دلالية وتداولية بالغة الأهمية.

2ـ تبين أن التكرار في آيات التقوى جاء توظيفًا مقصودًا لتحقيق التوكيد، وتعميق الدلالة، وربط أجزاء النص بعضها ببعض، وليس مجرد إعادة لفظية.

3ـ أسهمت المصاحبة المعجمية في تكوين شبكة دلالية متماسكة، ربطت مفهوم التقوى بمفاهيم العدل والإيمان والإحسان والعمل الصالح وغيرها.

4ـ إن العلاقات الاشتقاقية بين ألفاظ التقوى عززت الاتساق النصي، وأسهمت في انتقال المعنى من التصور الذهني إلى السلوك العملي التداولي .

5ـ مراعاة السّياق القرآني والتقديم والتأخير في الألفاظ يؤديان وظيفة مهمّة في توجيه النّص وتعزيز الانسجام بين الوحدات المعجمية داخل النص.

6ـ توظيف أدوات اللسانيات النصية في تحليل الخطاب القرآني يكشف عن أبعاد دلالية وبلاغية دقيقة، ويبرز جانبًا من الإعجاز في تماسك النص القرآني ووحدته.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابـن الأثيـر، ضـياء الـدين نصـر الله بـن محمـد (ت 637 هـ)، المثـل السـائر فـي أدب الكاتـب والشـاعر، تحقيـق: أحمـد الحـوفي بدوي طبانة، دار النهضة . مصر، (د.ت).

ابـن جنـي، أبـو الفـتح عثمـان (ت 392هـ)، الخصـائص، تحقيـق: محمـد علـي النجـار، المكتبـة التوفيقيـة، مصـر، الطبعـة الأولـى، 2015م.

ابـن عاشـور، محمـد الطـاهر (ت 1393 هـ)، التحريـر والتنـوير (أو بحسـب كتـاب المصـنف المـذكور)، الـدار التونسـية للنشـر – تونس، 1984م – 1404هـ، (د.ط).

ابـن عطيـة، عبـد الحـق بـن غالـب بـن عبـد الـرحمن بـن تمـام الأندلسـي المحـاربي (ت 542هـ)، المحـرر الـوجيز فـي تفسـير الكتـاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.

ابـن فـارس، أبـو الحسـين أحمـد (ت 395هـ)، مقـايس اللغـة، تحقيـق: عبـد السـلام هـارون، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، (د.ط).

ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم بـن علـي، أبـو الفضـل جمـال الـدين الأفريقـي (ت 711هـ)، لسـان العـرب ، دار صـادر ـ بيـروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1441هـ.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت 1394هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ط).

أبـو السـعود، العمـادي محمـد بـن محمـد بـن مصـطفى (ت 982هـ)، إرشـاد العقـل السـليم إلـى مزايـا الكتـاب الكـريم، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (د.ط).

الأندلسـي، محمـد بـن يوسـف بـن علـي بـن يوسـف ابـن حيـان الشـهير بـأبي حيـان (ت 745 هـ)، البحـر المحـيط، تحقيـق: د. عبـد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان .دت.

بوجراند، روبرت دي ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب ـ القاهرة، الطبعة الثانية، 2007م.

الجـاحظ، عمـرو بـن بحـر بـن محبـوب الكنـاني بـالولاء، أبـو عثمـان (ت 255هـ)، البيـان والتبيـين، دار ومكتبـة الهـلال، بيـروت، 1423هـ.

الجرجـاني، عبـد القـاهر بـن عبـد الـرحمن بـن محمـد (ت 471 هـ)، دلائـل الإعجـاز، قـرأ وعلـق عليـه: محمـود محمـد شـاكر، مطبعة المدني . القاهرة، الطبعة الثالثة، 1413هـ . 1992م.

حجازي، محمود فهمي ، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، 1997م، مصر، (د.ط).

خطـابي، محمـد ، لسـانيات الـنّص: مـدخل إلـى انسـجام الخطـاب، المركـز الثقـافي العربـي، الـدار البيضـاء – المغـرب، الطبعـة الثانية، 2006م.

خضر، السيد ، التشكيل الجمالي في النّظم القرآنيّ، دار النابغة، الطبعة الأولى، 1441هـ . 2020م.

حميدة، مصطفى ، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان، دار نوبار . القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ.

الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهانيّ (ت 425هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم . دمشق، الطبعة الرابعة، 1425هـ.

الرّماني ، والخطّابي ، عبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القران، دار المعارف ــ مصر ، الطبعة الخامسة ، 2008م .

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ)، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1421هـ . 2001م.

السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، 1441هـ / 2020م، دمشق . سوريا.

الشاوش، محمد ، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية: تأسيس "نحو النص"، جامعة منوبة، كلية الآداب ــ تونس، الطبعة الأولى، 1421هـ ـ 2001م.

شبل، عزة ، علم لغة النّص: النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب ـ القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ ـ 2007م.

الشيرازي، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، دار أحياء التراث، بيروت . لبنان، الطبعة الخامسة، 1426 هـ . 2005م.

الطبرسي، الفضل بن الحسن (من علماء القرن السادس)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1425هـ . 2005م.

الطباطبائي، السيد محمد حسين (ت 1402هـ . 1981م)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتاب العربي . بغداد، الطبعة الأولى، 1430هـ – 2009م.

الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين، قم المشرفة، الطبعة الأولى، 1424هـ

عبد العزيز، محمد حسن ، المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر، (د.ط).

عفيفي، أحمد ، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق ـ القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

العلوي، يحيى بن حمزة اليماني (ت 745هـ)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث . القاهرة، 1431هـ – 2010م، (د.ط).

ليندة ، قياس، لسانيات النّص بين النظرية والتطبيق: مقامات الهمذاني أنموذجاً، مكتبة الآداب ــ القاهرة، الطبعة الأولى، 1430هـ ـ 2009م.

مجمع القرآن الكريم، موسوعة التفسير البلاغي، منشورات القاسمي، الشارقة ــ الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1444 هـ – 2023م.

الهاشمي، عماد جبار كاظم، قرائن التعليق في نهج البلاغة: دراسة في المعنى النحوي الدلالي، العتبة الحسينية، العراق ــ كربلاء، الطبعة الأولى، 1440هـ – 2018م.

المجلات :

الحلوة، نوال بن إبراهيم بن محمد ، أثر التكرار في التماسك النصي : مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، مايو 2012.

النجار ، نادية رمضان ، التضام والتعاقب في الفكر النحوي ، علوم اللغة ، العدد الرابع ، 2000م.

السويطي ، علي حسين غركان ، السُّلم الحجّاجيّ في دعاء أبي حمزة الثُماليّ دراسة في الآليات اللّغويّة.

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1742 مجلة واسط / للعلوم الإنسانية ، المجلد 22، العدد 2، 2026

References

Ibn al-Athīr, Ḍiyāʾ al-Dīn Naṣr Allāh ibn Muḥammad (d. 637 AH). Al-Mathal al-Sāʾir fī Adab al-Kātib wa al-Shāʿir. Edited by Aḥmad al-Ḥūfī and Badawī Ṭabānah. Egypt: Dār al-Nahḍah, n.d.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī (d. 392 AH). Al-Khaṣāʾiṣ. Edited by Muḥammad ʿAlī al-Najjār. Egypt: Al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, 1st ed., 2015.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (d. 1393 AH). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tunis: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, 1984.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī (d. 542 AH). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Edited by ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1422 AH.

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā (d. 395 AH). Maqāyīs al-Lughah. Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. Dār al-Fikr, n.d.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī (d. 711 AH). Lisān al-ʿArab. Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed., 1441 AH.

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-ʿImādī (d. 982 AH). Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.

Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 1394 AH). Zahrat al-Tafāsīr. Dār al-Fikr al-ʿArabī, n.d.
Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī (d. 745 AH). Al-Baḥr al-Muḥīṭ. Edited by ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
Beaugrande, Robert de. Text, Discourse, and Procedure. Translated into Arabic by Tammām Ḥassān. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 2nd ed., 2007.
Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr (d. 255 AH). Al-Bayān wa al-Tabyīn. Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl, 1423 AH.
Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir ibn ʿAbd al-Raḥmān (d. 471 AH). Dalāʾil al-Iʿjāz. Annotated by Maḥmūd Muḥammad Shākir. Cairo: Maṭbaʿat al-Madanī, 3rd ed., 1413 AH/1992.
Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī. An Introduction to Linguistics. Egypt: Dār Qubāʾ, 1997.
Khaṭṭābī, Muḥammad. Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence. Casablanca: Arab Cultural Center, 2nd ed., 2006.
Khaḍr, al-Sayyid Khaḍr. The Aesthetic Formation of Qur'anic Composition. Dār al-Nābighah, 1st ed., 2020.
Ḥumaydah, Muṣṭafā. Cohesion and Connectivity in the Structure of the Arabic Sentence. Cairo: Longman Egyptian International Publishing Company, 1st ed., 1997.
Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar (d. 606 AH). Mafātīḥ al-Ghayb (The Great Commentary). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 3rd ed., 1420 AH.
Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (d. 425 AH). Mufradāt Alfāẓ al-Qurʾān. Edited by Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī. Damascus: Dār al-Qalam, 4th ed., 1425 AH.
Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar (d. 538 AH). Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl wa ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl. Edited by ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2nd ed., 1421 AH/2001.
Al-Sāmarrāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. Maʿānī al-Naḥw. Damascus: Dār Ibn Kathīr, 2nd ed., 2020.
Al-Shāwush, Muḥammad. Foundations of Discourse Analysis in Arabic Theory: Establishing Text Grammar. Tunis: University of Manouba, 1st ed., 2001.
Shibl, ʿIzzah Shibl Muḥammad. Text Linguistics: Theory and Application. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 1st ed., 2007.
Makarem Shirazi, Nāṣir. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal (The Exemplary Commentary on the Qur'an). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth, 5th ed., 2005.
Al-Ṭabāṭabāʾī, Muḥammad Ḥusayn (d. 1402 AH). Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān. Baghdad: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 2009.
Al-Ṭabrisī, Abū ʿAlī al-Faḍl ibn al-Ḥasan. Majmaʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān. Edited by a Committee of Scholars. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī, 2nd ed., 2005.
Al-Ṭūsī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 460 AH). Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurʾān. Qom: Islamic Publication Office, 1st ed., 1424 AH.
ʿAbd al-ʿAzīz, Muḥammad Ḥasan. Collocation in Linguistic Expression. Dār al-Fikr, n.d.
ʿAfīfī, Aḥmad. Text Grammar: A New Trend in Syntactic Studies. Cairo: Maktabat al-Zahrāʾ al-Sharq, 1st ed., 2001.